

«وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ»

الرياح لواقح للشجر والسحاب



بواسطة الرياح، كون عناصر الزهرة الذكورية التي تتولى إنتاج اللقاح معرضة للهواء بحيث يسهل انتشار اللقاح، وكون الزهرة ما أوقرت بعد، أو كونها في أعلى الشجرة أو النبتة.

أولبت هذه الحقائق العلمية هي تأكيديات لما جاء في كتاب الله تعالى: «وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً قَاسِقِينَ كُفُوهٍ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ»؟ فهل كان محمد صلى الله عليه وسلم عالم نبات ليصدر عنه مثل هذا القول وهو النبي الأمي؟ أم هل كانت عنده دراسات حول النباتات وهو قاطن الصحراء منذ أكثر من أربعة عشر قرناً؟

مراجع علمية: جاء في الموسوعة العالمية: «إن التلقيح الريحي هو خاصة للنباتات ذات الأزهار غير المميزة والتي تفتقد -عادة- الأريج والرحيق الجاذب للحشرات حيث أن كمية وأفرة من اللقاح الجاف الخفيف الوزن ينتج فتحمله الرياح عابرة

كالحشرات (Insect Pollination) والطيور (Bird Pollination). - التلقيح بواسطة المياه (Water Pollination). - التلقيح بواسطة الرياح (Anemophily). إن للرياح، كما تذكر الموسوعة العالمية، دورا هاما في عملية نقل اللقاح في النباتات التي تفتقد الأزهار ذات الرائحة والرحيق والألوان الجاذبة للحشرات حيث تقوم الرياح بنشر اللقاح على مسافات واسعة، فعلى سبيل المثال: تنشر الرياح لقاح الصنوبر (Pine) على مسافة قد تصل إلى 800 كيلومتر قبل أن يلتقي اللقاح بالعناصر الأنثوية ويتم التلقيح.

من جملة النباتات التي تعتمد على التلقيح الريحي بشكل أساسي: السنوبريات والقراس والحور والسندبان والقنب والبندق. كما جاء في الموسوعة البريطانية الجديدة أن مما يسهل انتشار اللقاح

وقال الإمام الطبري إن الرياح حاملة للسحاب والخير.

أما علماء النبات فقد أصبح من المقرر عندهم أن التلقيح عملية أساسية للإخصاب وتكوين البذور، حيث تنتقل حبيبات اللقاح (Pollen Grain) من العناصر الذكورية للزهرة إلى العناصر الأنثوية (Anthers) فيها (Stigmas) حيث يتم الإخصاب. والتلقيح قد يكون بين العناصر الذكورية والأنثوية للزهرة الواحدة أو النبتة الواحدة ويسمى عندئذ بـ «التلقيح الذاتي» (Self Pollination) وقد يكون بين نبتتين منفصلتين ويسمى حينئذ بـ «التلقيح المختلط» (Cross Pollination).

تختلف طرق انتقال حبيبات اللقاح باختلاف نوع النبات، فهناك فضلا عن التلقيح بواسطة الإنسان -كما في تايبر النخل مثلا- ثلاثة طرق أخرى، وهي:

- التلقيح بواسطة الحيوانات:



ملقحة. وعلى الثاني: تكون جمع لاقح. ولا معارضة بينهما، فلقد صوب إمام المفسرين الطبري كلا القولين جميعا، ذلك بأن الرياح تلقح بمرورها على التراب والماء والشجر فيكون فيها اللقاح، وهي بذلك لاقحة نفسها. كما أنها ملقحة لغيرها، واللقاح السحاب والشجر هو عملها فيها.

حقائق علمية: التلقيح الريحي ضروري في عملية الإخصاب وخاصة للنباتات ذات الأزهار الفاقدة لجاذبية الحشرات.

فهم المفسرين: قال ابن عباس في تفسير قوله تعالى: «وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً قَاسِقِينَ كُفُوهٍ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ» [الحجر: 22].

وقد جاء في تفسير هذه الآية أن الرياح هي لواقح للشجر والسحاب وهو قول ابن عباس وبعض التابعين،

آيات الإعجاز: قال الله تعالى: «وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً قَاسِقِينَ كُفُوهٍ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ» [الحجر: 22].

التفسير اللغوي: [جاء في مختار الصحاح في مادة لاقح: لاقح: الفحل الناقحة والريح السحاب ورياح لواقح ولا تقل ملاقح وهو من النواذر وقيل الأصل فيه ملقحة ولكنها لا تلقح إلا وهي في نفسها لاقح كان الرياح لاقحت بخير فإذا أنشأت السحاب وفيها خير وصل ذلك إليه.

فهم المفسرين: قال ابن عباس في تفسير قوله تعالى: «وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً قَاسِقِينَ كُفُوهٍ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ» [الحجر: 22].

وقد جاء في تفسير هذه الآية أن الرياح هي لواقح للشجر والسحاب وهو قول ابن عباس وبعض التابعين،

التفسير العلمي

قال الله تعالى في كتابه العزيز: «وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً قَاسِقِينَ كُفُوهٍ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ» [الحجر: 22]. وقد جاء في تفسير هذه الآية أن الرياح هي لواقح للشجر والسحاب وهو قول ابن عباس وبعض التابعين،

سفك دم أو فرج حرام أو اقتطاع مال بغير حق يخرج من نطاقها

الأمانة.. المجالس والعلاقات الزوجية والحواس

ودائع لابد من الحرص عليها



إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا
الْأَمَانَاتِ إِلَهُكُمْ أَهْلَهَا وَإِذَا
حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ
أَنْ تَعْلَمُوا بِالْعَدْلِ

فلا يطلع عليه أحد مهما قرب. والسفهاء من العامة يثرثرون بما يقع بينهم وبين أهلهم من أمور. وهذا وقاحة حرما لله. فعن أسماء بنت يزيد. أنها كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم. وللرجال والنساء قعود عنده. فقال: «لعل رجلا يقول ما فعل بأهله. ولعل امرأة تخبرها بما فعلت مع زوجها؟ فأزم القوم سكتوا وجبن فقلت: أي والله يا رسول الله. إنهم ليفعلون.

بغيرهم ليلحقوا به الأذى أن يسارع إلى الحيلولة دون الفساد جهد طاقته. قال رسول الله: «المجلس بالأمانة. إلا ثلاثة مجالس: مجلس سفك دم حرام. أو فرج حرام. أو اقتطاع مال بغير حق». وللعلاقات الزوجية في نظر الإسلام قداسة فما يضمنه البيت من شؤون العشرة بين الرجل وامراته. يجب أن يطوى في أستر مسبلة.

ومن معاني الأمانة أن تنظر إلى حواسك التي أنعم الله بها عليك. وإلى المواهب التي خصك بها وإلى ما خبيت من أموال وأولاد. فتدرك أنها وداخ الله الغالية عندك. فيجب أن تسخرها في قرباته. وأن تستخدمها في مرضاته.

فإن امتحنت بنقص شيء منها فلا يستخفك الجزع متوهما أن ملكك الموص قد سلب منك. فالله أولى بك منك. وأولى بما أفاء عليك وله ما أخذ وله ما أعطى! وإن امتحنت ببقائها فما ينبغي أن تجبن بها عن جهاد. أو تتقتن بها عن طاعة. أو تستقوي بها على معصية. قال الله عز وجل: «يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله الذين آمنوا ولا الرسول (تخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون واعلموا أنما أموالكم وأولادكم فتنة وأن الله عنده أجر عظيم».

ومن معاني الأمانة أن تحفظ حقوق المجالس التي تشارك فيها. فلا تدع لساتك يفشي أسرارها. ويسرد أخبارها. فكم من حبال تقطعت. ومصالح تعطلت. لاستهانة بعض الناس بأمانة المجلس. وذكرهم ما يدور فيه من كلام منسوب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا حدث رجل رجلا بحدث ثم التفت. فهو أمانة». وحرمت المجالس تُصان. مادام الذي يجري فيها مضموبا بقوانين الأدب وشرائع الدين. وإلا فليس لها حرمة. وعلى كل مسلم شهد مجلسا يكر فيه المجرمون

انتصار النبي صلى الله عليه وسلم للصادق

للسديق؟ قلت: يا رسول الله، كان كذا.. كان كذا، قال لي كلمة كرهها فقال: قل لي كما قلت حتى يكون قصاصا فابيت، فقال رسول الله: «لجل فلا ترد عليه، ولكن قل: يا أبا بكر، قال الحسن البصري: ولي أبو بكر وهو يبكي.

لله أي وجدان هذا الوجدان. وأي نفس تلك النفس!! بادرة بدرت منها لمسلم فلم ترض إلا اقتصاصه منها. ووصفه عنها، تناهيا بالفضيلة. واستمسكا بالأدب، وشعورا تمكن من الجوانح، وأخذ بمجامع القلوب، فكانت عنده زلة اللسان - ولو صغيرة - ألما يتلمل منه الضمير فلا يستريح إلا بالقصاص منه، ورضا ذلك المسلم عنه. كانت كلمة هيته، ولكنها أصابت من ربيعة موجعا.. فإذا أبو بكر يزلزل من أجلها، ويأبى إلا القصاص عليها، مع أنه يومئذ كان الرجل الثاني في الإسلام بعد رسول الله، وهي كلمة لا يمكن أن تكون من فحش القول أبدا، لأن أخلاقه لم تسمح بهذا، ولم يؤثر عنه حتى في الجاهلية شيء من هذا.

لقد خشى الصادق مغية تلك الكلمة ولهذا اشتكى لرسول الله، وهذا أمر عجيب، فإن أبا بكر قد نسي أرضه ونسي قضية الخلاف، وشغل باله أمر تلك الكلمة لأن حقوق العباد لا يد فيها من عفو صاحب الحق. وفي هذا درس للشيوخ والعلماء الحكماء والدعاة في كيفية معالجة الأخطاء ومراعاة حقوق الناس وعدم الدوس عليها بالأرجل.

وقد استنكر قوم ربيعة أن يذهب أبو بكر يشتكى إلى رسول الله وهو الذي قال ما قال، ولم يعلموا ما علمه أبو بكر من لزوم إنهاء قضايا الخصومات، وإزالة ما قد يعلق في القلوب من الموجودة في الدنيا قبل أن يكتب ذلك في الصحف ويترتب عليه الحساب يوم القيامة.

وبالرغم مما ظهر من رضا ربيعة وتوجيه النبي إلى عدم الرد على أبي بكر، فإن أبا بكر قد بكى من خشية الله تعالى، وهذا دليل على قوة إيمانه، ورسوخ يقينه، وأخيرا موقف يذكر لربيعة بن كعب الأسلمي، حيث قام بإجلال أبي بكر وأبى أن يرد عليه بالمثل، هذا من تقدير أهل الفضل والتقدم والمعرفة بحقهم، وهو دليل على قوة الدين ورجاحة العقل.

لقد ثبت من الأحاديث الصحيحة ما يدل على أن النبي كان ينتصر لأبي بكر وينهي الناس عن معارضته، فعن أبي الدرداء قال: كنت جالسا مع النبي إذ أقبل أبو بكر أخذنا بطرف نوبه حتى أبدي عن ركبته، فقال النبي: «أما صاحبكم فقد غامر»، فسلم، وقال: يا رسول الله، إنه كان بيني وبين ابن الخطاب شيء فأسرعت إليه ثم ندمت، فسألته أن يغفر لي فأبى علي، فأقبلت إليه، فقال: يغفر الله لك يا أبا بكر ثلاثا، ثم إن عمر ندم فأتى منزل أبي بكر فسأل: أتم أبو بكر؟ قالوا: لا. فأتى النبي فسلم عليه، فجعل وجه رسول الله ينعمر، حتى أشفق أبو بكر فحنا على ركبته، فقال: يا رسول الله، والله أنا كنت أظلم مرتين، فقال النبي: «إن الله يعطيني ليكم فقلتم: كذبت، وقال أبو بكر: صدق، وواساني بنفسه وماله، فهل أنتم تاركوا لي صاحبي؟» مرتين. فما أوتي بعدها. وفي هذه القصة دروس وعبر كثيرة، منها: الطيبة البشرية للصحابة وما يحدث بينهم من خلاف، وسرعة رجوع المخطئ وطلب المغفرة والصفح من أخيه، وتواد الصحابة فيما بينهم، ومكاثرة الصادق الرفيعة عند رسول الله ثم أصحابه... إلخ.

قل: غفر الله لك يا أبا بكر

قال ربيعة الأسلمي: كنت أخدم النبي... وذكر حديثا ثم قال: إن رسول الله أعطاني بعد ذلك أرضا وأعطى أبا بكر أرضا، وجاءت الدنيا فاختلفنا في عذق نخلة، فقلت أنا: هي في حدي، وقال أبو بكر: هي في حدي، فكان بيني وبين أبي بكر كلام، فقال أبو بكر كلمة كرهها، وندم، فقال أبو بكر: لتقولن أو لأستعدين عليك رسول الله، فقلت: ما أنا بفاعل، قال: ورفض الأرض، وانطلق أبو بكر إلى النبي، وانطلقت أتوه، فجاء ناس من أسلم فقالوا لي: رحم الله أبا بكر، في أي شيء يستعدي عليك رسول الله وهو قد قال لك ما قال؟ قلت: أتدرون من هذا؟ هذا أبو بكر الصادق، هذا ثاني اثنين، وهذا ذو شعبة المسلم، إياكم لا يلتفت فيراكم تنصرونني عليه فيغضب، فيأتي رسول الله فيغضب لغضبه، فيغضب الله - عز وجل - لغضبهما فيهلك ربيعة، قال: ما تامرنا؟ قال: أرجعوا، قال: فانطلق أبو بكر إلى رسول الله فنتبته كما حدثي حتى أتى النبي فحدثه الحديث كما كان، فرفع إلي رأسه فقال: يا ربيعة، ما لك